الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة عيد الفطر المبارك

لعام ١٤٤٤ هـ

خطبة عيد الفطر لعام ١٤٤٤ هـ

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا.

الحمد لله نحمده علىٰ ما أنعم به علينا من نعمة الإسلام ومن نعمة الصيام ومن نعمة القيام ومن نعمة تلاوة القرآن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الديان الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر وأشهد أن محمد عبده ورسوله خير من صلىٰ وقام وكبر لربه وجعل التكبير من شعائر الإسلام الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

أيها المسلمون:

ها قد أديتم فرضكم وبنيتم ركنًا من أركان دينكم فكم أنتم فرحون: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [يونس: ٥٨]

ووجه هذه الخيرية أن الدنيا وما فيها فانٍ وعباداتك وطاعاتك هي التي تكون مرافقةً لك في قبرك وبعد مئات السنين لا تجد معك إلا عملك ويوم القيامة تفرح بهذه الطاعات وحين إذٍ تفهم علىٰ الوجه العملي اليقيني المشاهد حق اليقين ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [يونس: ٥٨]

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

أيها المسلمون:

إن عيدكم اليوم عيدٌ ليس له وجودٌ عند أهل الأرض وذلك لأنهم يفرحون ويمرحون لفلانٍ وفلان وأما أنتم فإنما توعدون وتعاودن وتكررون هذه الأعياد طاعةً لمولاكم وامتثالًا لأمره: ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥﴾ [البقرة: ١٨٥] فيا لها من ميزةٍ لو يعقلها العقلاء معاشر المسلمين طيبوا بالعيد نفسًا وقروا به عينا اليوم يوم الجوائز فوالله ما رؤي أحدٌ في مثل هذا اليوم من كثرة ما يكون من عتقاء الله عَزَّوَجَلَّ من النار ومن كثرة ما يكون من الجوائز للصائمين، قال الزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا كان يوم الفطر خرج الناس إلىٰ الجبان أي المصلىٰ اطلع الله عليهم فقال: عبادي لي صمتم ولي قمتم ارجعوا مغفورًا لكم قال الحافظ بن رجبٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وإنما كان يوم الفطر من رمضان عيدًا لجميع الأمة لأنه تعتق فيه أهل الكبائر من الصائمين من النار فيلتحق فيه المذنبون بالأبرار ويقول القهار الغفار: اليوم أهب المسيئين منكم للمحسنين فيالها من نعمة.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله.

معاشر المسلمين:

أكملنا الصيام ولله الحمد والمنة وقد ثبت عن النبي ﷺ في حديث أبي بكرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: شهرا عيدٍ لا ينقصان قال في معناه: الإمام إسحاق بن راهوية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي وإن كان الشهر تسعةً وعشرين يومًا فهو تمامٌ غير نقصان وهذا من فضل الله علىٰ هذه الأمة.

وعن سهل بن سعدٍ عن النبي ﷺ إن في الجنة يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد" [متفق عليه]

هنيئًا لكم يوم يقال: ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ٢٤﴾ [الحاقة: ٢٤]

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

أيها المسلمون:

في مثل هذا اليوم اجتمع العيد في عهد النبي ﷺ فقال لم أتىٰ من القرىٰ والوديان: أيها الناس إنه قد أجتمع في يومكم هذا عيدان وإنا مجمعون فمن شاء منكم صلىٰ معنا الجمعة ومن شاء منكم انصرف إلىٰ أهله، دل الحديث علىٰ أن من كان في الحاضرة فسمع النداء فالأولىٰ له أن يجيب وهو قول جمعٍ من أهل العلم.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

أتيتم ما أتيتم من طاعاتٍ وعبادات تخافون من الله وسارعتم في الخيرات وأنتم لها سابقون فابشروا برفعة الدرجات يوم تلقون رب البريات فإن من قدم علىٰ الكريم أكرمه ومن أكرم الكريم يجد الأكرم من عند الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ وهو سبحانه أكرم الأكرمين، الزموا الاستقامة فإنها أعظم الكرامة داوموا علىٰ عبادة ربكم وأعلموا أنها خيرٌ لكم في دنياكم وأخراكم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ

ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ [فصلت: ٣٠]

الله الله في إقامة الصلوات فلا حظ في الإسلام لمن ضيعها غضوا عن محارم الله أبصاركم وصونوا عن الغيبة والكذب ألسنتكم لا تشوبوا عيدكم بالآثام والموبقات وطهروه من الفجور والمنكرات لا تهدموا بنيانًا شيدتموه: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ [البقرة: ٢٦٦]

قال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في الآية: إنما هو مثل رجلٍ غنيٍ يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتىٰ أغرق أعماله.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول ما تسمعون فاستغفروا الله إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر ولله الحمد أحمد الله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين وأشهد أن محمد عبده ورسوله صل الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه الغر الميامين.

أما بعد:

أوصيكم ونفسي بتقوىٰ الله تذكروا في جمعكم هذا وفي عيدكم هذا يوم المزيد يوم يخرج رب العالمين علىٰ أهل الجنة فيقول لهم: يا أهل الجنة أي شيءٍ تريدونه وأي شيءٍ تطلبونه؟ فيقولون: يا ربنا وأي شيءٍ نريد! وقد أدخلتنا الجنة فيقول الله جل في علاه: فإني رضيت عنكم فلا أسخط عليكم أبدا" [متفق عليه]

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

معاشر النساء:

أنتن وصية النبي ﷺ حيث قال: استوصوا بالنساء خيرا" [متفق عليه]

قال شيخنا وشيخ مشايخنا بن بازٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا أمرٌ للأزواج والآباء والإخوة وغيرهم أن يستوصوا بالنساء خيرا وأن يحسنوا إليهن وأن لا يظلموهن وأن يعطوهن حقوقهن ويوجهوهن إلىٰ الخير.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

أيتها المسلمة:

أنتِ أمٌ قرةٌ للعين وبركٌ واجبٌ وحبكِ إيمان.

أيتها المسلمة:

أنتِ بنتٌ فلذةٌ للفؤاد أو أختٌ حبٌ ووداد أو زوجةٌ سندٌ وعتاد استوصوا بالنساء خيرا، المرأة عمادٌ للأسرة المسلمة ذخيرةٌ للأجيال المؤمنة بصلاحها أمًا وأختًا وبنتا يسموا الرجل وينبل الأب ويقوىٰ الأخ ويظهر جلاءٌ صلاح الابن.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

معاشر المسلمات:

زينتكن التقوىٰ والحياء والحشمة والعفاف والقرار في البيت واحذرن من جمالٍ مدعا وزينةٍ متوهمة فوالله لعن قريبٍ فإن أجسامنا تأكلها الديدان ثم بعد ذلك نُبعث عند الديان: ﴿وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ لَّهُنَّۗ﴾ [النور: ٦٠]

إلزمن أخلاق المؤمنات الصحابيات الصالحات والتابعيات المتقيات إنما قدوتكِ عائشة وفاطمة إنما قدوتكِ زينب وإنما قدوتكِ خديجة ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦﴾ [الأعراف: ٢٦]

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

أيها المسلمون:

أديتم فرضكم وأطعتم ربكم صمتم شهركم فتقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام وصالح الأعمال وداوموا علىٰ دعاء الله أن يتقبل فإنما يتقبل الله من المتقين تقبل الله منا ومنكم صالح العمل وأعاده الله علينا وعليكم بالأمن، والإيمان، والسلامة، والإسلام.

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك قريبٌ سميعٌ مجيب الدعوات، اللهم أرفع عن المسلمين البلاء والوباء والغلاء، اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إنا نسألك العفو والعافية في ديننا ودنيانا وأهلنا ومالنا وأوطاننا، اللهم وفق أميرنا لما تحب وترضىٰ وخذ بناصيته للبر والتقوىٰ اللهم وفقه وولي عهده لهداك وأجعل أعمالهما في رضاك، اللهم أجعل هذا البلد آمنًا مطمئنًا سخاءً رخاء وسائر بلاد المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين.